بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما فعله يقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر
ومن اراد زيادة البيان فعليه بما حرره صاحب الاتقان الامام السيوطي والاتقان اسم كتاب شهير له قد جمع
فيه من العلوم القرآنية ما تقر به العيون واعلم انه ليس في القرآن الكريم ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب
الا آيتين اية العدة بالحول والمتاع وقوله تعالى لا يحل لك النساء الآية وعلم مما تقرر ان الناسخ قد ينسخ كآية آخر
المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات وقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا ناسخ لآيات الكف
منسوخ بآيات العذر فائدة النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه
وهل ينسخ القرآن العظيم بالسنة خلاف والشافعي على انه ان وقع نسخ القرآن العظيم بالسنة فمعها قرآن عاضد
لها او نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن والسنة والله العليم الحكيم الفعال لما
يريد **العلم الثالث علم التجويد** التجويد في اللغة التحسين وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن مخارج الحروف
وصفاتها ويطلق على اعطاء الحروف حقوقها من المخارج والصفات قيل وموضوعه الكلمات القرآنية يعني حروفها
وفيه نظر كما فيه لانه يبحث فيه عن احوال الحروف اينما وقعت ولذا عدوه من الحروف العربية وواضعه حفص بن
عمر الدوري كالقراآت وهو فرض كفاية والعمل به فرض عين اعني بالعمل به تجريد الكلمة عن اللحن الجلي وهو
الخطأ في حروف الكلمة كتبديل حرف بآخر او في حركاتها وسكونها وان لم يتغير المعنى بخلاف اللحن الخفي وهو الخطأ
في صفات الحروف كترك الاظهار والادغام والغنة ومد المقصور وقصر الممدود فتجريد القراءة عنه ليس
بفرض عين اذ ارتكابه مكروه لا حرام كما ذكر في جهد المقل والمراد من مد المقصور الزيادة على المد الطبيعي
في حروف المد واحداث اصل المد في حرفي اللين عند انتفاء سبب يقتضي تلك الزيادة وذلك الاحداث والمراد من قصر
الممدود ترك الزيادة على المد الطبيعي في حروف المد وترك المد بالكلية في حرفي اللين عند وجود مقتضيهما واما ترك
المد بالكلية في حروف المد فهو من اللحن الجلي اذ بعدمه تنعدم ذوات تلك الحروف لاستلزامها للمد فان ترك المد
بالكلية في قالوا مثلا اما بحذف الواو والاقتصار على اللام المضمومة او بابقاء الواو ساكنا وترك مده
بالكلية فيكون حرف لين لا حرف مد وكذا احداث المد في غير حروف المد واللين من اللحن الجلي الواجب اجتنابه
عينا ومن اراد معرفة اقسام بقية حروف التجويد فعليه بكتبها **العلم الرابع الوقف والابتداء** وهو باب عظيم
القدر لانه لا يتأتى معرفة [illegible] معاني القرآن الا بمعرفته وقال في النشر ان به يظهر الاعجاز ولذلك
حض الائمة على تعلمه ومعرفته بل ذهب بعضهم الى وجوبه مستدلا بما روي عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى ورتل
القرآن ترتيلا قال هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف واشترط كثير من الخلف على المجاز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفة
الوقف والابتداء فيه ومعانيه وغريبه واقسامه اربعة وهي التام المختار والكافي الجائز والحسن المفهوم والقبيح
المتروك فالتام هو المختار هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند
رؤس الآي كقوله تعالى واولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله تعالى وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام
لانه انقضى كلام بلقيس وقوله وكذلك يفعلون من كلام الله تعالى تقريرا لقولها وقد يوجد بعدها كقوله تعالى
مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا رأس الآية
يتكئون وزخرفا هو التمام والكافي الجائز ما انقطع في اللفظ وتعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتدا
بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدأ بما بعده وهكذا الى كل آية بعدها لام كي نحو
[illegible] لكيلا يعلم وليعلم الله من ينصره او الا التي بمعنى لكن والا المخففة وان المشددة المكسورة والاستفهام
وبل والسين وسوف ونعم وبئس ما لم يتقدمهن قول او قسم او عامل والحسن المفهوم هو الذي يحسن الوقف عليه
ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله والقبيح المتروك هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه
الوقف على لقد كفر الذين قالوا والابتداء بقوله ان الله هو المسيح لان المعنى يستحيل بهذا الابتداء

الابتداء من قوله وقصد معناه كفر ومثله فبهت الذي كفر والله والوقف على النفي دون الايجاب نحو لا اله وما
ارسلناك فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع اليه حتى يصله بما بعده ومن اراد الزيادة والتفصيل
فعليه بكتاب الوقف والابتداء [illegible] بناري فانه يشفي الغليل والله اعلم **العلم الخامس علم الحديث
دراية ورواية** علم الحديث دراية علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وواضعه ابن شهاب
الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره بعد موته صلى الله عليه وسلم بمائة عام ولولاه لضاع الحديث ولذلك دخل
فيه الضعيف والشاذ ولو كتب في زمنه صلى الله عليه وسلم لكان مضبوطا مثل القرآن الكريم وحكمه الوجوب العيني على
من انفرد به والكفائي عند التعدد وفائدته معرفة ما يقبل وما يرد مما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث
واما علم الحديث رواية فهو نقل ما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة اي علم يشتمل على
ذلك وواضعه واضع الاول اي انه اول من دون كتبه وفائدته الاحتراز عن الخطأ في نقل ذلك وحكمه كالاول
قال في التدريب قال ابن سيد الناس المحدث في عصرنا من اشتغل بالحديث رواية ودراية واطلع على كثير من الرواة
والروايات في عصره وتميز في ذلك حتى عرف فيه خطه واشتهر فيه ضبطه فان توسع في ذلك حتى عرف شيوخه
وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة اكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ
قال واما ما يحكى عن بعض المتقدمين من قولهم كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين الف حديث من
الاملاء فذلك بحسب ازمنتهم اهـ وقد كان السلف يطلقون المحدث والحافظ بمعنى والحق ان الحافظ اخص روي عن
البخاري رضي الله عنه قال لا يكون الرجل محدثا الا ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع
باربع على اربع لاربع ولا يتم له ذلك الا باربع مع اربع فيهون عليه حينئذ اربع ويبتلى باربع فاذا صبر
اكرمه الله باربع في الدنيا واثابه باربع في الآخرة **فقوله رضي الله عنه** الا ان يكتب اربعا هي اخباره صلى الله
عليه وسلم وشرائعه واخبار الصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم والعلماء وتواريخهم
وقوله مع اربع هي اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم وقوله كاربع هي التحميد مع الخطب والدعاء مع
التوسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلاة وقوله مثل اربع هي المسندات والمرسلات [illegible] والموقوفات
والمقطوعات وقوله في اربع اي اربعة احوال صغره وادراكه وشبابه وكهولته وقوله عند اربع هي شغله
وفراغه وفقره وغناه وقوله باربع اي بالجبال والبحار والبراري والبلدان وقوله على اربع هي الحجارة
والاخزاف والجلود والاكتاف وقوله لاربع اي لوجهه تعالى ورضاه والعمل به ونشره بين طالبيه
واحياء ذكره بعد الموت وقوله ولا يتم له ذلك الا باربع هي معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو
وقوله مع اربع هي الصحة والقدرة والحرص والحفظ وقوله فيهون عليه اربع هي الاهل والولد والمال
والوطن وقوله ويبتلى باربع هي شماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء
وقوله فاذا صبر اكرمه الله باربع هي عز القناعة والهيبة ولذة العلم وحياة الابد وقوله
واثابه في الآخرة باربع هي الشفاعة لمن اراد من اخوانه وظل العرش والشرب من الكوثر وجوار
النبيين هكذا ذكره القسطلاني في شرح الصحيح **واقسام الحديث** المسند عنه عليه الصلاة والسلام
على ما ذكر في شرح المصابيح والمسند قال الخطيب هو عند اهل الحديث ما اتصل سنده الى منتهاه فيشمل
المرفوع والموقوف والمقطوع قال النووي واكثر ما يستعمل فيما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره قال
ابن عبد البر متصلا كان او منقطعا وقال الحاكم وغيره لا يستعمل الا في المرفوع اي بخلاف الموقوف والمرسل
المتصل

Copyright © King Saud University